ما كان من هذا الباب من باب سنة مفتوح الفاء كسنة فإنه في الجمع نحو
سنين وما كان مكسور الفاء لم يتغير في الجمع على الأفصح نحو مئين وحكي
مئون وسنون وعزون بالضم وما كان مضموم الفاء ففيه وجهان الكسر
والضم نحو ثبين وقلين ومثل حين قد يرد ذا الباب فيجري بالحركات
الظاهرة على النون مع لزوم الياء كقوله: دعاني من نجد فإن سنينه
لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا. وفي الحديث اللهم اجعلها عليهم
سنين كسنين يوسف في إحدى الروايتين وهو أي مجيء الجمع مثل حين
عند قوم من النحاة منهم الفراء يطرد في جمع المذكر السالم وما حمل
عليه وخرجوا عليه قوله: رب حي عرندس ذي طلال. لا يزالون
ضاربين القبابا. وقد جاوزت حد الأربعين. والصحيح أنه لا يطرد بل
يقتصر فيه على السماع تنبيهات الأول قد عرفت أن إعراب
المثنى والمجموع على حده مخالف للقياس من وجهين الأول من حيث
الإعراب بالحروف والثاني من حيث أن رفع المثنى ليس بالواو
ونصبه ليس بالألف وكذا نصب المجموع أما العلة في مخالفة
القياس في الوجه الأول فلأن المثنى والمجموع فرع عن الآحاد والإعراب
بالحروف فرع الإعراب بالحركات فجعل الفرع للفرع طلبا للمناسبة
وأيضا قد أعرب بعض الآحاد وهي الأسماء الستة بالحروف فلو
أعرب المثنى والمجموع على حده بالحركات لزم أن يكون للفرع مزية
على الأصل وهو غير جائز وأنهما لما كان في آخرهما حروف وهي
علامة التثنية والجمع تصلح أن تكون إعرابا يقلب بعضها إلى
بعض فجعل إعرابهما بالحروف لأن الإعراب بها يغني عن تكلف جلب
منفصل مع الحركة وأما العلة في مخالفتهما للقياس في الوجه
الثاني فلأن حروف الإعراب ثلاثة والإعراب ستة ثلاثة للمثنى

وثلاثة

وثلاثة للمجموع فلو جعل إعرابهما بها على حد إعراب الأسماء
الستة لالتبس المثنى بالمجموع نحو رأيت الزيدين ولو جعل إعرابهما بالحركات
كان لابد من الإتيان بحرف آخر بلا إعراب فوزعتا عليهما وأعطي المثنى
الألف لكونها مدلولا بها على التثنية مع الفعل اسما في نحو اضربا
أو حرفا في نحو ضربا الزيدان وأعطي المجموع الواو لكونها مدلولا
بها على الجمعية في الفعل اسما في نحو ضربوا أو حرفا في نحو أكلوني
البراغيث وجرا بالياء على الأصل وحمل النصب على الجر فيهما ولم يحمل
على الرفع لمناسبة النصب للجر دون الرفع لأن كلا منهما فضلة ومن
حيث المخرج لأن الفتح من أقصى الحلق والكسر من وسط الفم والضم من
الشفتين الثاني ما أفهمه الناظم وصرح به في شرح التسهيل
من أن إعراب المثنى والمجموع على حده بالحروف هو مذهب قطرب وطائفة
من المتأخرين ونسب إلى الزجاج والرماني وقيل هو مذهب الكوفيين
ومذهب سيبويه ومن وافقه أن إعرابهما بحركات مقدرة على الحروف
ونون مجموع وما به التحق في إعرابه فافتح طلبا للخفة من ثقل الجمع
وفرقا بينه وبين نون المثنى وقل من بكسره نطق من العرب قال في شرح
التسهيل يجوز أن يكون كسر نون الجمع وما ألحق به لغة وجزم
في شرح الكافية ومما ورد منه قوله: عرفنا جعفرا وبني أبيه
وأنكرنا زعانف آخرين. وقوله: وماذا تبتغي الشعراء مني. وقد
جاوزت حد الأربعين. والصحيح اختصاصه بالشعر مع الياء. ونون
ما ثني والملحق به وهو اثنان واثنتان وثنتان بعكس ذاك النون
استعملوه فكسروه كثيرا على الأصل في التقاء الساكنين وفتحوه
قليلا بعد الياء فانتبه لذلك وهذه اللغة حكاها الكسائي والفراء
كقوله: على أحوذيين استقلت عشية. فما هي إلا لمحة وتغيب.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)